

25 شرح العقيدة الطحاوية (علو الله) - د ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمة الله تعالى فان قيل لا نسلم انه قابل للفوقيه حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها. طبعا الكلام في صفة العلو لله عز وجل وصفة الفوقيه. قوله انه قابل اي الله اي الله عز وجل - 00:00:01

وهذا افتراض لكلام المعارضين نعم. قيل لو لم يكن قابلا للعلو والفوقيه لم يكن له حقيقة قائمة بنفسها متنى اقررتكم بأنه ذات قائم بنفسه غير مخالط للعالم. وانه موجود في الخارج - 00:00:21

وجوده ذهنيا فقط بل وجوده خارج الذهان قطعا. وقد علم العقلاء كلهم بالضبط ان ما كان وجوده كذلك فهو اما داخل العالم واما خارج عنه. وانكار ذلك انكار ما هو اجل واظهر الامور البديهيات الضرورية بلا ريب. آنحتاج الى ان - 00:00:45

عند بعض المصطلحات هنا من اجل ان يتسلسل الكلام في اذهاننا فيما بعد. لأن ستتكرر بعض المصطلحات في كلام لاحق. آن اولا قولهم لا نسلم انه قابل للفوقيه هذا قول اهل الفلسفة والجهمية وكثير من المعتزلة وكثير من - 00:01:15

المتكلمين الذين سايروا الجهمية والمعزلة في هذه المسألة امثال الرازى والجويني في اول امره وكثير من المتكلمين هؤلاء ينكرون الفوقيه لله عز وجل ويأولون ما ورد في النصوص من الفوقيه وللعلو لله سبحانه امور معنوية. وبعضهم ينكرها بالكلية - 00:01:35

كفولة الجهمية ثم انكروا بذلك على اوهام ليس لها اصل. ذلك ان مسألة الفوقيه والعلو لا يجوز في حق الله عز وجل يجوز للانسان ان يتفلسف فيها لان القول بأنه قابل للقافية او غير قابل. هذه هذه مسألة - 00:02:01

لا ينبغي ان ترد مع النص ابدا قبول وعدم قبول نحن نقول بان الله عز وجل من صفاتة انه علي على خلقه. وكذلك من اسمائه وانه القاهر فوق عباده وانه في السماء. كل هذه معاني جاءت بسان - 00:02:23

عربي مبين اراد الله بها حقيقة معناه. والله وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم في نصوص كثيرة لا تكاد تحصى. فنقف عند هذا النصوص ونعلم انها حقيقة فقط - 00:02:44

ولا نأتي بامور تشكل وتثير وتلبس. كلمة قابل غير قابل من الذي يفرض القبول او لا يفرضه؟ ثم القبول يأتي يعني مسألة القبول عدمه تأتي من لو ان احدا من الناس او احدا من الخلق يفعل شيئا تجاه ربه عز وجل في - 00:03:01

وهذا لا يمكن ويستحي. والله عز وجل هو القاهر فوق عباده. ولا تحكم لاحد فيه. فلذا جاء بعبارات اطلقها المتكلمون والفلسفه قد تتطاير على كثير من ليس عنده فقه لعقيدة السلف - 00:03:21

وقولهم مثلا القيام بالنفس او عدم بالقيام بالنفس. طبعا آن يقصد بقائم بنفسه اي ان الله عز وجل له وجود غير وجود المخلوقات وانه غني عن مخلوقات لا يحتاج اليها وهذا امر بدهي فطري. فهو سبحانه هو الغني. والله عز وجل اكده واكده رسوله صلى الله عليه وسلم فلساننا بحاجة - 00:03:38

الى ان نعمل العقول الضعيفة في مثل هذه الحقائق الكبرى. التي تقتضيها الفطرة ضرورة وورد النص بها قطعا. فالقيام بالنفس يقصد به الوجود الحقيقي الذاتي الذي يستغنى عن موجود اخر او عن المخلوق. اقول هذا فطري - 00:04:00

تقدير. اذا فقول الفلسفه بأنه قائم بنفسه وغير قائم بنفسه هذا كله خبط وخلط لا يجوز الاعتماد عليه. انما السلف اضطروا الرد على هذه المسائل من اجل ان يقرروا الحق بمسالك القوم انفسهم. يقيموا الحجة عليهم بادلتهم وبراهينهم. وكذلك قوله - 00:04:26 غير مخالف للعالم هذا ايضا امر بدهي. وانه موجود في الخارج. المقصود في الخارج اي؟ خارج المخلوقات ان وجوده سوى جنس وجود المخلوقات واحيانا يعبر الفلسفه عن الوجود في الخارج اي في خارج الذهان. وهذا ايضا افتراض فلسطي - 00:04:49

لا يعقل الاذهان ما في الاذهان لا يقبل التحقيق الا اذا كان له وجود فعلي والوجود الفعلي ان كان في عالم الشهادة فقد نشر ندركه بحواسنا او يأتي به خبر الغيب. وان كان في عالم الغيب فلا ندركه الا بخبر الغيب - [00:05:11](#)

ان كان الوجود الذي تتصوره الاذهان يتعلق بامر وجودي فعلا. وفي عالم الشهادة تدركه الحواس فهذا امر يصدق ما يرد في الاذهان من تصورات وان كان ما يرد في الاذهان يتعلق بامر غيبي فان الامر الغيبي يقر به بما جاء في الخبر لا بما في الاذهان - [00:05:31](#)
نعم الاalam تتصور اشياء قد يكون لها وجود وقد لا يكون لها وجود. فلا سبيل فلا سبيل الى تحقيق وجود الموجودات التي تتصورها الاذهان الا بالحواس او بخبر الغيب. وما تدركه الحواس لا جدال فيه. وما لا تدركه الحواس - [00:05:57](#)

لا يمكن لا يمكن ان يثبت ابدا الا بخبر الغيب وما تتوهمه الاذهان بال الموجودات التي لا تدركها الحواس لا يمكن ان تفهموا كيفيته ابدا. لا يمكن ان افهم كيفياته ابدا - [00:06:15](#)

على هذا قولهم انه موجود في الخارج يقصدون به ان الله عز وجل موجود خارج المخلوقات وهذا كما قلت ايضا امر فطري بدهي.
لان الله ليس حال بمخلوقاته وهو عز وجل الاحد الصمد - [00:06:35](#)

فلا يمكن ان تتصور الاذهان المجبورة على الفطرة ولا العقول السليمة الا ان الله عز وجل في غير ليس في مخلوقاته. كلمة خارج داخل هذى كلمة فلسفية يجب ان نتفاداها لان معناها مفهوم بالفطرة والضرورة والنصل السليم لكن اللفظ فيه ليس - [00:06:53](#)
وليس وجودا ذهنيا نعم هذا حق. الله عز وجل وجوده وجود فعلي. باسمائه وصفاته وافعاله وليس وجود ذهنيا كما يتصور والجهمية ثم قال بالوجود خارج الاذهان قطعا يعني انه لا يكون وجوده فيما تتخيله الاذهان وقد علم العقلاe كلهم بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك - [00:07:15](#)

فهو اما داخل العالم واما خارجه هذى ايضا افتراض تكلم بها المتكلمون وقالوا اما داخل العالم واما خارجه فلما قالوا هذه الكلمة وردت عليهم معضلات كثيرة لانهم لما قالوا انه خارج العالم او انه يفترض انه خارج العالم - [00:07:37](#)
اضطروا بان يكون له وجود حقيقي واسماء وصفات وافعال. فلنضطر نفعوا فقالوا بان الله لا داخل العالم ولا خارج جعل الله عما يزعمون مع ان هذه مسألة لا تتصور عقلا - [00:07:58](#)

مع ان نقول ان هذه الامر يجب ان نخوض فيها. لكن لما خاضونا اضطر لتقدير الحق الفلسفية والجهمية والبعض المعتزلة وكثير من المتكلمين المتأخرین كالرازی والجوینخة خاصة زعموا ان الله لا داخل - [00:08:15](#)
الذى لا داخل العالم ولا خارجه يكون له وجود طبعا من هنا اضطروا لنفي العلو. شف كيف او ترون كيف هذه التصورات الوهمية التي تصوروها ادت بهم الى امور اضطرتهم الى تعطيل اسماء الله وصفاته والى تعطيل نصوص الشر - [00:08:31](#)

لما قالوا لا داخل العالم ولا خارجه جاءتهم النصوص الواردة في اسماء الله وصفاته وافعاله والتي تدل على وجود حقيقي لله عز وجل يليق بجلاله. فلما جاءت هذه النصوص صرفوها عن معناها ليبقى - [00:08:57](#)
الوهمي عندهم سليما ولا يمكن ان يسلم المهم هذا معنى قولهم لا داخل العالم ولا خارجه. فلذلك المؤلف قال لا يمكن هذا فلا بد ان يكون كل موجود اما داخل العالم واما خارج العالم - [00:09:13](#)

نعم وقد علم العقلاe كلهم بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك. فهو اما داخل العالم واما خارج وانكار ذلك انكار ما هو اجل واظهر ما هو اجل واظهر الامور البديهية - [00:09:30](#)

البديهيات الضرورية بلا ريب. بالطبع وبالضرورة لا نجزم بان الله عز وجل ليس دخل العالم بذاته ليس داخل العالم بذاته. لان هذا يؤدي الى الحلول للاتحاد. ويؤدي الى التباس الله عز وجل او تلبسه بصفات النقص. وهذا - [00:09:51](#)

الىكم الا بجال الله. وكلمة خارج العالم ايضا كما قلت يجب ان نتفاداها لكن معناها صحيح. لان الله عز وجل وجودة غير وجود المخلوقات لان الله ليس كمثله شيء وهو القاهر فوق عباده وهو بكل شيء محبيط. سبحانه. نعم - [00:10:11](#)
فلا يستدل على ذلك بدليل الا كان العلم بالمباینة اظهر منه. الا كان العلم بالمباینة اظهر منه واوضح وابين. واذا كان المباینة هي المباینة يعني بها ان الله عز وجل غير خلقه مباین لمخلوقاته. ليس هو المخلوقات وليس حلة فيه ولا حال فيها. مباین يعني وجوده

هذا معنى مباین نعم واذا كان صفة العلو والفوقية صفة كمال لا نقص فيه ولا يستلزم نقصا. ولا يوجد محظورا ولا يخالف كتابا ولا سنة ولا اجماعا. فنفي حقيقته يكون عين الباطل والمحب - 00:10:56

للذى لا تأتى به شريعة اصلا. فكيف اذا كان لا يمكن الاقرار بوجوده وتصديق رسله الایمان بكتابه وبما جاء به رسوله الا بذلك. فكيف اذا انضم الى ذلك شهادة العقول السليمة - 00:11:20

والفطر المستقيمة. والنصوص الواردة المتنوعة المحكمة. على علو الله على خلقه. وكونه فوق عباده التي تقرب من عشرين نوعا. احدها التصريح بالفوقية مقرونا باداة المعنية للفوقية بالذات. كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم. الثاني - 00:11:40

مجردة عن الاداة. كقوله وهو القاهر فوق عباده. الثالث التصريح بالعروج اليه تعرج الملائكة والروح اليه. وقوله صلى الله عليه وسلم فيعرج الذين باتوا اوصيكم فيسألهم. الرابع التصريح بالصعود اليه كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. الخامس - 00:12:10

التصريح برفعه بعض المخلوقات اليه. كقوله تعالى بل رفعه الله اليه. وقوله اني متوفيك ورافعك الي السادس التصريح بالعلو المطلق الدال على على جميع مراتب العلو ذات وشرفها كقوله تعالى وهو العلي العظيم. وهو العلي الكبير. انه علي حكيم - 00:12:40

السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. تنزيل من الرحمن الرحيم. تنزيل من حكيم حميد. قل نزله رح القدس - 00:13:10

من ربك بالحق حا ميم والكتاب المبين. انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. امرا من عندنا انا كنا مرسلين. الثامن التصريح باختصاص بعض - 00:13:30

المخلوقات بانها عنده. وان بعضها اقرب اليه من بعض. كقوله ان الذين عند ربك وله من في السماوات والارض ومن عنده. ففرق بين من له. ففرق فرق بين من له عموما وبين من عنده من مماليكه وعبيده خصوصا - 00:13:50

النبي صلى الله عليه وسلم يعني بذلك ان الله عز وجل له الملك كله. له الملك كله لكن فيما يتعلق بالعندية اي اختصاص او تخصيص بعض المخلوقات بالعندية لله عز وجل او بانها عنده فان هذا خص به بعض المخلوقات مما يدل انها اكثرا رفعة - 00:14:20

واعلى من غيرها. نعم ها الملائكة نعم وغير الملائكة بعض النبئين ها وين في الاية اشتكي من مماليكه من مماليكه عندكم؟ نعم اصلها ملائكته يقصد المماليك العبيد لكنه يمكن تعبير متراو - 00:14:40

واحد عنده الملائكة هي صح في الحقيقة مع الملائكة صح لان مماليك مرادفة لعبيده. مماليك هم العبيد اذا كان احد عنده

الملائكة فلعلها صح وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذي كتبه رب تعالى على نفسه انه عنده فوق العرش - 00:15:07

التاسع التصريح بأنه تعالى في السماء. وهذا عند المفسرين من اهل السنة على احد وجهين. اما ان تكون في بمعنى على واما ان يراد

بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز الحمل - 00:15:33

وعلى غيره العاشر التصريح بالاستواء مقرونا باداة على مختصا بالعرش الذي هو اعلى المخلوقات مصاحبها في الاكثر لاداة ثم الدالة على الترتيب والمهمة. الحادي عشر شرط التصريح برفع الایدي الى الله تعالى. كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحيي من عبده اذا

- 00:15:53 -

رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. والقول بان العلو قبلة الدعاء فقط. باطل بالضرورة والفطرة. وهذا يجده من نفسي كل داع كما يأتي ان شاء الله تعالى الثاني عشر التصريح بنزوله كل ليلة الى سماء الدنيا. والنزول المعقول عند جميع الامم - 00:16:23

انما يكون من علو الى سفل. الثالث عشر الاشارة اليه حسا الى العلو. كما اشار واليه من هو اعلم به وبما يجب له. ويتمتع عليه من جميع البشر. لما كان بالمجمع الاعظم - 00:16:52

الذى لم يجتمع لاحد مثله في اليوم الاعظم في المكان الاعظم قال لهم انتم مسؤولون عنى فماذا انتم قائلون؟ هو يقصد كلام النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة - 00:17:12

في ذلك المكان الذي هو عرفة في ذلك اليوم العظيم الذي جمع شرف الزمانين يوم عرفة وكونه يوم الجمعة نعم قالوا نشهد انك قد

بلغت واديت ونصحت. فرفع اصبعه الكريمة الى السماء رافعا لها الى - 00:17:29

من هو فوقها وفوق كل شيء؟ قائلًا اللهم اشهد فكأنما نشاهد تلك الاصبع الكريمة وهي هي مرفوعة الى الله. وذلك اللسان الكريم وهو يقول لمن رفع اصبعه اليه. اللهم اشهد - 00:17:48

ونشهد انه بلغ البلاغ المبين. وادى رسالة ربه كما امر ونصح امته غاية النصيحة فلا يحتاج مع بيانه وتبليغه وكشفه وايضاحه الى تنطع والى تنطع المتنطعين وحذلة المتخاذلين. والحمد لله رب العالمين. الرابعة - 00:18:08

اشهر التصريح بلفظ العين كقول اعلم الخلق به وانصحهم لامته وافصح بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلًا بوجهه. اين الله في غير موضع الخامس عشر شهادة صلى الله عليه وسلم لمن قال ان ربه في السماء بالايمان السادس - 00:18:36

تسعة عشر اخباره تعالى عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى الله موسى. فيكذب فيما اخبره من انه سبحانه فوق السماوات فقال يا هامان ابن لي صرحا علي ابلغ الاسباب - 00:19:06

لا باس بباب السماوات فاطلع الى الله موسى. واني لاظنه كاذبا. فمن نفى العلو من الجهمية فهو فرعون فهو فرعوني. ومن اثبته فهو موسوي محمدي. السابع عشر اخبار صلى الله عليه وسلم انه تردد بين موسى عليه السلام وبين ربه ليلة المراج بسبب - 00:19:26

في الصلاة فيقصد الى ربه ثم يعود الى موسى عدة مرات. الثامن عشر النصوص الدالة على رؤية اهل الجنة له تعالى من الكتاب والسنة واخبار النبي صلى الله عليه وسلم. انهم - 00:19:56

يرونه كرؤيه الشمس والقمر ليلة البدر ليس دونه سحاب. ولا يرونـه الا من فوقهم. كما قال صلـى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمـهم اذ سطـع لهم نور فـرفعـوا رؤـوسـهم. فـاذـاـ الجـبار - 00:20:16

جلـجالـهـ قدـ اـشـرـفـ عـلـيـهـمـ منـ فـوـقـهـمـ. وـقـالـ يـاـ اـهـلـ الـجـنـةـ سـلـامـ عـلـيـكـمـ. ثـمـ قـرـأـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ سـلـامـ قـوـلـاـ منـ رـبـ رـحـيمـ. ثـمـ يـتـوارـىـ عـنـهـمـ

وـتـبـقـيـ رـحـمـتـهـ وـبـرـكـتـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ دـيـارـهـ - 00:20:36

رواه الامام احمد في المسند وغيره. من حديث جابر رضي الله عنه. ولا يتم انكار الفوقيـةـ الاـ باـنـكـارـ الرـؤـيـةـ. وـلـهـذاـ طـرـدـ الجـهـمـيـةـ النـفـيـنـ

وـصـدـقـ اـهـلـ السـنـةـ بـالـأـمـرـيـنـ مـعـاـ وـيـقـضـ بـهـذاـ انـ الجـهـمـيـةـ قـالـواـ يـلـزـمـ مـنـ نـفـيـ الرـؤـيـةـ - 00:20:56

نـفـيـ العـلـوـ وـالـجـهـةـ وـسـائـرـ الصـفـاتـ الـاـخـرـ الذـاتـيـةـ وـالـفـعـلـيـةـ وـيـلـزـمـ مـنـ اـثـبـاتـهـ اـثـبـاتـ الصـفـاتـ. بـمـاـ فـيـهـاـ عـلـوـ الـفـوـقـيـ

تنـاقـضـ الـمـتـكـلـمـيـنـ الـذـيـنـ سـاـيـرـواـ الـجـهـمـيـ منـ وـجـهـ ثـمـ مـنـ وـجـهـ اـخـرـ - 00:21:24

سـائـرـ الجـهـمـيـةـ فـيـ انـكـارـ الرـؤـيـةـ فـيـ انـكـارـ الـفـوـقـيـةـ. ثـمـ اـثـبـتوـاـ الرـؤـيـةـ وـهـمـ الاـشـاعـرـةـ اوـ مـتـكـلـمـةـ الاـشـاعـرـةـ وـالـمـاتـورـيـدـيـةـ فـلـمـ اـثـبـتوـاـ الرـؤـيـاـ قـالـ

لـهـ اوـ قـالـ لـهـ الجـهـمـيـةـ اـنـتـمـ بـهـذاـ تـنـاقـضـتـ لـاـنـكـمـ حـيـنـمـاـ اـثـبـتـمـ الرـؤـيـةـ يـلـزـمـكـمـ اـنـ تـبـثـبـتوـاـ جـمـعـ ماـ اـثـبـتـهـ السـلـفـ - 00:21:42

وـهـذـاـ قـالـوـهـ فـعـلـاـ. لـيـسـ هـوـ مـجـرـدـ اـفـتـرـاءـ. الـمـعـتـزـلـةـ وـالـجـهـمـيـةـ لـمـ قـالـتـ لـهـ الاـشـاعـرـةـ بـاـثـبـاتـ الرـؤـيـةـ وـقـالـلـاـ انـ اللهـ يـرـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـاـنـ

الـاـحـادـيـثـ فـيـ ذـلـكـ صـرـيـحـ لـاـ يـمـكـنـ رـدـهـاـ قـالـتـ لـهـ الجـهـمـيـةـ اـذـاـ قـلـتـ يـرـىـ يـلـزـمـكـمـ اـنـ تـبـثـبـتوـاـ جـمـعـ ماـ نـفـيـتـمـوـهـ وـاـوـلـتـمـوـهـ مـاـ اـثـبـتـهـ

الـسـلـفـ. مـثـلـ الـفـوـقـيـةـ وـالـعـلـوـ. لـاـنـهـ - 00:22:05

يـمـكـنـ اـنـ يـرـىـ الاـ مـنـ جـهـةـ. وـلـاـ يـلـيـقـ اـنـ اللهـ يـرـىـ منـ اـسـفـ لـاـبـدـ اـنـ يـرـىـ منـ اـفـظـلـ منـ جـهـةـ يـمـكـنـ اـنـ يـرـىـ فـيـهـاـ. وـهـيـ الـفـوـقـ وـصـرـحـتـ

بـذـلـكـ النـصـوصـ فـالـزـمـوـهـ يـعـنـيـ بـمـعـنـيـ اـنـهـ نـقـضـواـ جـمـعـ اـصـوـلـهـمـ الـتـيـ بـنـوـهـاـ عـلـىـ ذـلـكـ الـاـرـضـ. ثـمـ اـنـهـ قـالـلـاـ يـلـزـمـ مـنـ اـثـبـاتـكـمـ لـلـرـؤـيـةـ.

اـثـبـاتـكـمـ - 00:22:32

جـمـعـ الصـفـاتـ لـاـنـهـ لـاـ يـرـىـ الاـ مـوـصـفـ جـمـعـ اـنـفـسـهـمـ قـالـلـاـ لـلـاـشـاعـرـةـ وـالـمـاتـورـيـدـيـةـ اـذـاـ اـثـبـتـمـ الرـؤـيـةـ يـلـزـمـكـمـ اـنـ تـبـثـبـتوـاـ جـمـعـ الصـفـاتـ الـتـيـ

اـثـبـتـهـ السـلـفـ. لـاـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ يـرـىـ الاـ مـوـصـفـ. وـمـوـجـودـ وـجـودـاـ ذـاتـيـاـ مـغـاـيـرـاـ لـلـمـخـلـوقـاتـ وـلـهـ صـفـاتـ وـاـفـعـالـ - 00:22:55

وـهـذـاـ الـلـازـمـ صـحـيـحـ مـنـ النـاـحـيـةـ الـعـقـلـيـةـ. طـبـعاـ لـمـ يـسـتـفـدـ مـنـ الجـهـمـيـةـ. لـكـنـ الاـشـعـةـ اـضـطـرـبـ فـجـاءـوـاـ بـكـلـمـةـ سـبـقـ الـكـلـامـ لـمـ قـالـ لـهـ ذـلـكـ

قـالـلـاـ بـقـولـ عـجـيـبـ لـاـ يـصـدـقـ لـاـ عـقـلـاـ وـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـتـوـهـمـ - 00:23:16

لـمـ الزـمـهـ الجـهـمـيـ بـذـلـكـ قـالـلـاـ بـكـلـمـةـ عـجـيـبـةـ. قـالـلـاـ يـرـىـ اـلـىـ غـيرـ جـهـةـ طـبـعاـ هـذـاـ لـمـ يـرـدـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ ثـمـ اـنـهـ وـرـدـ التـصـحـيـحـ بـاـنـهـ

يـرـوـنـهـ مـنـ فـوـقـهـ وـاـنـهـ يـرـوـنـهـ عـزـ وـجـلـ كـرـؤـيـةـ الـشـمـسـ وـالـقـمـرـ فـيـ وـضـوـحـهـ وـبـيـانـهـ وـعـدـمـ الشـكـ فـيـهـ - 00:23:35

وعدم التماري فيها هذا معنى قوله طرد الجهمية ايش ؟ النفيين. نعم. من نفي الرؤية نفي الصفات. ومن اثبت الرؤيا اثبت الصيام نعم
وصدق اهل السنة بالامرین معا واقروا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفي العلو مذببا بين ذلك - [00:23:57](#)
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وهذه الانواع من الدلة لو بسطت افرادها لبلغت نحو الف في دليل فعلى المتأول ان يجيز عن ذلك كله.
وهيئات له بجواب صحيح عن بعض ذلك - [00:24:27](#)

وكلام سلف في اثبات صفة العلو كثير جدا. فمنه ما روى شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسنته الى ابي مطیع
البلخي انه سمع ابا حنيفة عن قال انه - [00:24:47](#)

الا ابا حنيفة عن من قال لا اعرف ربي في السماء ام في الارض؟ فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق
سبع سماوات قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادري - [00:25:07](#)

العرش في السماء ام في الارض؟ قال هو كافر لانه انكر انه في السماء فمن انكر انه في السماء فقد كفر وزاد غيره لان الله في اعلى
عليين. وهو يدعى من اعلى لا من اسفل انتهى - [00:25:27](#)

ولا يلتفت الى من انكر ذلك ممن ينتمي الى مذهب ابي حنيفة. فقد انتسب اليه طوائف معتزلة وغيرهم مخالفون له في كثير من
اعتقاداته. وقد ينسب الى مالك والشافعي واحمد. من - [00:25:47](#)

يخالفهم في بعض اعتقاداتهم. وقصة ابي يوسف في استتابته لبشر المربي. لما انكر ان يكون الله فوق العرش مشهورا. رواها
عبدالرحمن بن ابي حاتم وغيره. طبعا الملاحظ في تاريخ نشأت في مذاهب الكلام - [00:26:07](#)

كثيرا ممن تمذهب من المعتزلة كانوا على مذهب ابي حنيفة اخوانا مشاهير الجهمية المنتسبين الى المذاهب ومشاهير المعتزلة
الاوائل انتسبوا الى مذهب ابي حنيفة كما ان كثيرا من المتكلمين الذين نشأ مذهبهم على طريقة ابن كلاب كثير منهم كانوا بين
شافعية واحناف - [00:26:30](#)

بين الشافعية واحناف وهذا لا يضر اصول المذاهب نفسها. لكن هذا من باب العلم بالواقع الذي حصل والائمة الاربعة كلهم على مذهب
أهل السنة والجماعة. واوائل تلاميذهم كذلك لكن اذا اردنا ان نؤرخ لدخول المذاهب الكلامية على الفراق على المذاهب نجد ان
الاحناف هم اول من تأثر بمذاهب - [00:26:59](#)

وعلى رأسهم آ ابن الثلوج وان ايضا الشافعية وجد في اوائلهم من دخل في مذاهب الذي هو اصل مذهب الاشاعرة الماتريدية ثم بعد
ذلك انتشرت المذاهب الكلامية في جميع المذاهب في بعض المالكية ثم في بعض الحنابلة. نعم - [00:27:27](#)
ومن تأول فوق بانه خير من عباده وافضل منهم وانه خير من العرش وافضل منه. كما يقال الامير الوزير والدينار فوق الدرهم فذلك
ما تنفر عنه العقول السليمة وتشتمل منه القلوب الصحيحة - [00:27:57](#)

فان قول القائل ابتداء الله خير من عباده. وخير من عرشه من جنس قوله الثلوج بارد والنار وحارة والشمس اضوء من السراج والسماء
اعلى من سقف الدار والجبل اثقل من الحصى ورسول - [00:28:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من فلان اليهودي. والسماء فوق الارض وليس في ذلك تمجيد ولا عظيم ولا مدح بل هو من
اردل الكلام واسمجه واهجنه. فكيف يليق بكلام الله الذي لو اجتمع - [00:28:37](#)

سوى الجن على ان يأتوا بمثله لاما اتوا بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. بل في ذلك تنقص كما قيل في المثل السائر الم تر ان
السيف ينقص قدره اذا قيل ان السييف امضى من العصا. ولو قال قائل - [00:28:57](#)

الجوهر فوق قشر البصل وقشر السمك. لضحك منه العقلاء للتفاوت الذي بينهما الصوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم واعظم.
بخلاف ما اذا كان المقام يقتضي ذلك. بان كان احتجاجا على - [00:29:17](#)

مبطل كما في قصة يوسف الصديق عليه السلام الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقوله تعالى الله خير امی يشركون والله
خير وابقى. وانما يثبت هذا المعنى من الفوقيه - [00:29:37](#)

في ضمن ثبوت الفوقيه المطلقة من كل وجه. فله سبحانه وتعالى فوقيه القدر وفوقيه الذات. ومن اثبت البعض ونفي

البعض فقد تتفق. وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه - 00:29:57

فإن قالوا بل علو المكانة لا المكان. فالمكانة تأنيث المكان. والمنزلة تأنيث المنزل فلفظ المكانة والمنزلة يستعمل في المكانات النفسية والروحانية. كما يستعمل المكان والمنزل في الامكنته الجسمانية. يعني المكانة تقال في الامور المعنوية. والمكان تقال في الامور الحسية - 00:30:17

فإذا قيل لك في قلوبنا منزلة ومنزلة فلان في قلوبنا وفي نفوسنا اعظم من من منزلة فلان كما جاء في الآثر اذا احدهم ان يعرف كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله في - 00:30:47

في قلبه فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله العبد من قلبه. فقوله منزلة الله في قلبه هو ما يكون في قلبه من معرفة الله ومحبته وتعظيمه وغير ذلك. فإذا عرف ان المكانة - 00:31:08

المنزلة تأنيث المكان والمنزل. والمؤنث فرع على المذكر في اللفظ والمعنى وتابع له فعلو المثل. فعلو المثل الذي يكون في الذهن يتبع علو الحقيقة. اذا كان طابقاً كان حقاً والا كان باطلاً. فان قيل المراد علو في القلوب وانه اعلى في القلوب من كل شيء - 00:31:28

قيل وكذلك هو. وهذا العلو مطابق لعلوه في نفسه على كل شيء. فان لم يكن عالياً على كل شيء كان علوه في القلوب غير مطابر. كمن جعل ما ليس باعلى اعلى. احسنت - 00:31:58

عند هذا المقطع لان المقطع الثاني مستقل. وفيه تفصيلات اخرى. الخلاصة ان الشارح رحمة الله سلك في الرد على الذين انكروا العلو الذاتي لله سبحانه وتعالى مسلك التفصيل واستقصاء الادلة والبراهين العقلية والنقلية وهذا مذهب السلف في الامور التي - 00:32:18

تلج فيها القضايا بينهم وبين المخالفين ذلك ان من عادة السلف اذا كانت الشبهات خفيفة ان يردوا عليها باجماع. وادا كانت كبيرة ومعضلة يكثر فيها الكلام وتعم بها البلوى بل بلوى زادوا في التفصيل فيها الى حد حشد الادلة العقلية والنقلية بتتوسيع - 00:32:42

فعل الشارع تبعاً لمن سبقة خاصة ابن القيم واكثر ما ذكره بل ما ذكره قبل قليل من قول عن الصواعق المرسلة تدل على ان فرعون افقه من كثير موجودين ما في العلو - 00:33:05

قال بعض السلف ذلك وقال بعضهم قال عكس ذلك. يعني هذه محتملة. بعضهم قال فعلاً ان آآفرعون فهم بفطرته ان الله عز وجل فوق وانه بذلك اراد ان يغالط في مسألة الوصول الى الله عز وجل. وبعضهم فهمه بالعكس وقال انه اراد بذلك ان ينكر - 00:33:24

دعوة موسى بان الله فوق السماوات وهذه بعيدة في نظري ان المعنى الاول اصح وهو ان فرعون يعرف ان الله فوق السماوات والارض لكنه اراد ان يعني يوهم الناس من حوله - 00:33:52

بمثل هذا الالهام ليقول انه ليس هناك رب لكم غيري على اي حال اقول ان الامر او قصة موسى تحتمل المعنيين وفي كل المعنيين دليل على اثبات العلو لله عز وجل - 00:34:12

يقول في الدليل الرابع عشر التصریح بلفظ الاین غير واضح في الاستدلال به. يقصد به ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل عند الحاجة این الله؟ كما سأله الجارية - 00:34:31

اين الله؟ هذا معنى الاین ولا يمكن ان يسأل اين الله الا اذا كان الله عز وجل موصوف بشيء مما يقتضي السؤال وهو العلو لو كان الله حال كما يقولون او ان الله ليس له وجود الا معنوي. ما جاز السؤال باینا - 00:34:44

الشيء المعنوي الذي يوجد في كل شيء او في الازهان فقط ما يسأل اين هو ثم ايضاً اقصد بالسؤال بالاین ان السؤال ترتب عليه جواب اقره النبي صلى الله عليه وسلم اول النبي صلى الله عليه وسلم سأله اين الله ثم جاء؟ الجواب بانه في - 00:35:04

مع رفع اليد مع رفع الاصبع مع الاشارة الى العلو. هذا معنى قوله التصریح بلفظ الاین اي السؤال عن الجهة وهي جهة الفوق والعلو الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:35:19